مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بقول

يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا

يقول ﷺ، يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا. بقدر ما يُقدِّم المرء من عبادة، فإن الله ﷻ يقبلها. إذا قلتَ لشخصٍ ما "عبادتك غير مقبولة"، فلن يُكرّرها ذلك الرجل أو المرأة مرةً أخرى قائلًا "إنها غير مقبولة، لن أُكرّرها". ومع ذلك، فإن الله عز وجل يقبل عبادة المرء ما دامت لمرضاة الله ﷻ. لا مانع من قبولها.

.

يقول الله عز وجل على اللسان الشريف لنبينا الكريم ﷺ "يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا". لا تُصَعِّبوا على الناس. إذا قلتَ "لا بدَّ لكَ من فعل هذا، ولا بدَّ لكَ من فعل ذاك، ستفعلُ هذا، وستفعلُ ذاك"، سيكون الأمر صعباً على المرء. سيقول "لا أستطيع"، وسيُقَلِّع عن كل شيء. ومع ذلك، حتى لو كان(العمل) قليلًا، فإنه يُنير قلب الإنسان. يجعل عمله يسير بشكل جيد. عندما لا ينسى المرء الله ﷻ - بالطبع، عندما يقف للصلاة، فإنه يذكر الله ﷻ. وينطبق الأمر نفسه عند الوضوء. لذلك، كلما كان الأمر أيسر، حتى لو كان قليلًا، فلا تُصعّب الأمر عليه قائلًا "يجب أن تفعل هذا، يجب أن تفعل ذاك". بالطبع، ما دام العبد لم ينس الله ﷻ، فإن الله ﷻ سيرضى عنه.

.

"بشِّرُوا"، يقول ﷺ. "فعلتَ هذا، الله عز وجل راضٍ عنك، نبينا الكريم ﷺ راضٍ عنك". لدى معظم الناس وسواس بأن عبادتهم غير مقبولة، "أتساءل إن كانت مقبولة أم لا؟" يتوضأ لساعات، وعندما يقف للصلاة يقول "أتساءل ما اذا نويت؟" عندما يريد أن يذكر أو يتلقى درسًا، "أتساءل إن كانت قد أديت الرابطة بشكل صحيح؟" لا توجد صعوبة في الرابطة. تذكّر شيخك، مرشدك؛ وهذا يكفي.

.

هناك الكثير من الناس الذين يسعون، "لقد كنت أحاول القيام بالرابطة لساعة". إنهم يُصعِّبون الأمر. لن يقوم ذلك أبدًا بعد ذلك. عندما تقوم بالرابطة، سيوصلك الشيخ. بعد أن تذكره، وبواسطته، تذكر نبينا الكريم ﷺ، تذكر الله عز وجل. كل هذا تيسير لك. لا يريدون لك العسر. الله عز وجل، نبينا الكريم ﷺ والمرشدون الذين يسيرون على طريقته ﷺ يُظهرون اليسر دائمًا. أكبر مثال هو شيخنا، مولانا الشيخ ناظم. كان قاسيًا جدًا على حاله، على نفسه. كان يؤدي كل شيء، كل سُنّة. لكنه كان يُظهر اليسر للآخرين. بسببه، بدأ الآلاف وعشرات الآلاف من الناس من الصفر ووصلوا إلى أجمل الأحوال. قدّس الله سره. نسأل الله ﷻ أن يمنح الجمال والهداية للناس، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
21 آب 2025/ 27 صَفَر 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول